كامرئ القيس وزهير وطرفة والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام
كالفرزدق وجرير وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهدون بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشأوا في الصدر الاول
من المسلمين كالبحتري وابن الطيب ولا استشهاد بكلامهم الا ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ولا وجد لهذا الحمل وانه صرح عن
صاحب الكشاف في اثناء تفسير قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا لان مبنى الرواية على الوثوق والضبط
والمبنى القول على الدراية والاحاطة والاتفاق في الاول مستلزم الاتفاق في الثاني والقول بان ما يقوله بمنزلة نقل الحديث
بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب لسماع قوله كقوله ادى الله في الشيب الخ قد يقال الا
كون هذا من الاقتضاب لان اول كلامه بذم الشيب ويحتمل ان يكون ابو سعيد مشيبا فيكون مناسبا لاول الكلام واعترض
على المص بان كلامه يدل على ان ابا تمام من المخضرمين مع انه لم يدرك الجاهلية واجيب بان مراده ان الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين وهذا لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك ولذا اورد بيت ابي تمام كقوله بقيت بقاء الدهر
الخ ومثله في الفارسي طول وعرض حواسم ابن عامه دراصلحت نامه شكستم خامه دراو اعلم ان المص لم يتعرض لذكر حسن المطلب
وهو ايضا مما يستحسن رعايته في الكلام البليغ وفسروه بان يخرج المتكلم الى غرضه بعد الشروع في الكلام بتقديم وسيلة
اليه كقوله اياك نعبد واياك نستعين فانه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلب الذي هو الاستعانة لانه اسرع الى
به كما يفعل ذلك عند الحضور الى الملوك والكبار قوله لانك اذا نظرت فواتح السور بيانه انك اذا نظرت الى فواتح السور
جملها ومعرفتها رايت من البلاغة والتفنن وانواع الاشارة ما يقصر عن كنه وصفه العبارة كالتحميد ان المفتتح بها اوائل
السور وكالابتداء بالنداء في مثل يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا فان مثل هذا الابتداء يوقع السامع للاصغاء
اليه وكذا الابتداء بحروف التهجي نحو الم وحم فانه مما يبعث ويحرص على الاستماع اليه لانه تقرع السمع عن قريب واما خواتم السور
ففي غاية الحسن الا ترى الى الدعاء الذي ختم به السورة البقرة والوصايا التي اشتمل عليها خاتم ال عمران والفرائض في خاتمة سورة
النساء والتبجيل والتعظيم الذي في خاتمة المائدة والوعد والوعيد الذي في خاتمة سورة الانعام وغير ذلك قوله وقد اعجز
مصاقع الخطباء واخرس شقاشق الفصحاء يقال خطيب مصقع اي بليغ يجهر بخطبته اما من صقع الديك اذا صاح والناس
الصقع بمعنى الجانب لانه لا ياخذ في جانب من الكلام واما من صقعه اذا ضرب صوقعته اي وسط راسه والشقاشق جمع شقشقة
وهي شبه رئة يخرجها الفحل عند سكره يشبه تكلم الفصيح بصوت الفحل في تلك الحالة يقال هو ذو شقشقة وخطيب ذو شقشقة

التذكر للاحكام المذكورة في علمي المعاني والبيان وانما لم يتعرض للبديع لكونه خارجا عن علم البلاغة تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب في ثامن عشرين شهر شوال
المكرم في سنه ١١٢٦
المكرم في سنه ١١٢٦
م م م م

Copyright © King Saud University